مدح الرسول الأكرم (ﷺ) في الشعر العربي – العهد المملوكي- أنموذجا

الباحث أصغر

رحيمي طالب دكتوراه

جامعة آزاد الإسلامية آبادان - إيران

hf171hf@yahoo.com

الأستاذ المساعد

الدكتور يابر دلفي

جامعة آزاد الإسلامية آبادان - إيران

الملخص:

راج وازداد مدح الرسول الأكرم (ﷺ) منذ البعثة حتي الآن و تداول الشعراء منهج البردة الشهيرة لبيان مناقب الرسول الأكرم (ﷺ) و فضائله الحميدة والدفاع عنه و ذكر الأمكنة المقدسة منها مكة و المدينة و الإسراء و المعراج بشعر عاطفي يحمل أبعاداً روحانيةً وجدانيةً وصوفيةً. و قد أُولع الشعراءُ في مدح الرسول الأكرم (ﷺ)، منهم شعراء عصر المماليك البحرية و المماليك البُرجية. عندما نتصفح دواوين شعراء تلك الحقبة نجد مدح الرسول الأكرم (ﷺ) هو القسم الأوفر في مجال تبيين مناقب الرسول (ﷺ) لدي شعراء تلك الديار. اخترنا لهذا البحث أربعة من هولاء الشعراء و هم: ابن نباتة المصري، البوصيري، صفي الدين الحلي، وعائشة الباعونية حاولنا في هذا البحث ذكر نموذج من قصائهم المدحية مع الشرح و التفصيل.

الكلمات الأصلية: مدح الرسول الأكرم، المماليك، ابن نباتة، البوصيري، الحلي.

١ ـ معني المماليك

يطلق اسم «المماليك» اصطلاحا، على أولئك الرقيق- الأبيض غالبا- الذين درج بعض الحكام المسلمين على استحضارهم من أقطار مختلفة وتربيتهم تربية خاصة، تجعل منهم محاربين أشداء، استطاعوا فيما بعد أن يسيطروا على الحكم في مصر وأحيانا الشام والحجاز وغيرها قرابة الثلاثة قرون من الزمان ما بين (٦٤٨-٩٢٢ هـ).

وكلمة «مماليك» جمع مملوك، وهو الرقيق الذي يباع ويشترى، وهي اسم مفعول من الفعل (ملك) ، واسم الفاعل (مالك) والمملوك هو عبد مالكه ، ولكنه يختلف عن

العبد الذي بمعنى الخادم، كما أن كلمة (مماليك) تختلف في معناها عن كلمة «موالي» (إبراهيم حسن، ١٩٦٧، ص٢٤).

أمّا الشعر في العصر المملوكي ظهر بمظهر جديد ودخل في طور حديث لم يعهده الشعر العربي في الأعصار السابقة، حيث غادر الشعر في هذا العصر، القصور الفخمة وتغلغل في بيئة جديدة يعيشها أبناء الشعب بآلامهم وآمالهم شأنَ طائر سجين يهرب من قفصه الذهبي وينطلق في أجواء السّماء الرّحبة مرفرفاً بجناحيه محلّقاً في الآفاق المترامية (موسي باشا، ١٤٠٩ق: ٥٥).

٢ ـ شعر المديح النبوي في الأدب المملوكي

إذا انتقلنا إلى الأدب المملوكي لرصد ظاهرة المديح النبوي، فقد كان شعراء المماليك سباقين إلى الاحتفال بمولد النبي (ﷺ) ونظم الكثير من القصائد في مدح الرسول (ﷺ) وتعداد مناقبه الفاضلة وذكر صفاته الحميدة وذكر سيرته النبوية الشريفة وذكر الأمكنة المقدسة التي وطئها نبينا المحبوب. وكان الشعراء يستفتحون القصيدة النبوية بمقدمة غزلية صوفية يتشوقون فيها إلى رؤية الشفيع وزيارة الأمكنة المقدسة ومزارات الحرم النبوي الشريف، وبعد ذلك يصف الشعراء المطية ورحال المواكب الذاهبة لزيارة مقام النبي الزكي، وينتقل الشعراء بعد ذلك إلى وصف الأماكن المقدسة ومدح النبي (ﷺ) مع عرضهم لذنوبهم الكثيرة وسيئاتهم العديدة طالبين من الحبيب الكريم الشفاعة يوم القيامة لتنتهي القصيدة النبوية بالدعاء والتصلية.

٣ ـ مديح النبي الأكرم (ﷺ)

مدح النبي (ﷺ)، من الأغراض القديمة التي اهتم به الشعراء. فمنذ بزوغ فجر الإسلام حتى الآن عبّر الكثير من الشعراء عن عواطفهم الجياشة تجاه الرسول (ﷺ) ودافعوا بشعرهم عن النبي الكريم (ﷺ) ورسالته. فالمدح النبوي شعر ديني يرتكز علي سيرة النبي (ﷺ) وفضائله النيرة، وقد رافق هذا الشعر مولده وهجرته ودعوته، كما واكب فتوحاته وحبّ آل البيت فانصهر في شعر التصوف ليصبح فنا مستقلا.

ومن أهم القوافي التي استعملت كثيرا في الشعر النبوي الميم والسين واللام والتاء والهمزة والجيم وهي قوافي صالحة وطيعة لرصد التجربة الشعرية المولدية آوالنبوية

أوالصوفية الروحانية ما عدا قافية الجيم تثير جرسا خشنا ونشازا شاعرياً (زكي. ١٩٣٥م ص ١٧).

من جهة البناء الفني للقصيدة في المدح النبوي وعلي مستوي الإيقاع الداخلي، فالشاعر المديح النبوي يستعمل بكثرة ظاهرة التصريع الصوتي والتكرار الإيقاعي والجمع بين الأصوات المهموسة والأصوات المهجورة. وينسجم هذا الإيقاع الشعري بكامله مع الجوا لموسيقي والنفسي والدلالي للقصائد المدحية. يقول بن نباتة المصري:

«حسبي بمدح رسول الله بابُ نجاً ... يرجى إذا اعْترضت تلك التهاويلُ
أقولُ والقدر أعلا أن يحاولهُ ... وصلٌ وإن جهدت فيه الأقاويلُ
ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة ... من بعد ما مدحت حم تنزيلُ»

(ابن نباتة. الديوان، ص ٣٧٣)

شعر المديح النبوي شعر ادق بعيد عن الترلف والتكسب، يجمع بين الدلالة الحرفية الحسية والدلالة الصوفية الروحانية. كما يتدرج هذا الشعر ضمن الرؤية الدينية الإسلامية ويمتح لغته وبيانه وإيقاعه وصوره وأساليبه من التراث الشعري القديم. مما أسقط هذا الشعر في كثير من الأحيان في التكرار والابتذال والاجترار بسبب المعارضة والتأثر بالشعر القديم صياغة ودلالة وقصدية.

«وأفصحت بالثنا كتب مقدَّمة ... إن جيل في الدهر توراة وإنجيل
محمد المجتبى معنى جبلته ... وما لآدم طينٌ بعد مجبول
والمجتلى تاج علياه الرفيع وما ... للبدر تاجٌ ولا للنجم إكليل
لولاه ما كانَ أرض لا ولا أفق ... ولا زمانٌ ولا خلقٌ ولا جيل»

(ابن نباتة. الديوان، ص ٣٧٣)

من أهم مميزات المديح النبوي أنه شعر ديني ينطلق من روئيه إسلامية ويهدف إلي تغيير العالم المعاش وتجاوز الوعي السائد نحو وعي ممكن يقوم علي المرجعيه السلفيه بالمفهوم الإيجابي كما أن هذا الشعر تطبعه الروحانيه الصوفيه من خلال التركيز علي الحقيقيه المحمديه التي تتجلي في السيادة وألفظليه والنورانية ويعني هذا أن المديح النبوي يشيد بالرسول (ﷺ) با عتباره سيد الكون والمخلوقات وأنه أفضل البشر خلقة وخلقا وهوكذلك كائن نوراني في عصمته ودماثة أخلاقه. لذلك يستحق الممدوح كل تعظيم

وتشريف، وهوأحق بالتمثل واحتذاء منهجه في الحياة، كما آن عشق الرسول (ﷺ) في القصيدة النبوية يتخذ أبعادا روحانية وجدانية وصوفية (جميل حمداوي، ٤).

ولا مناسك فيها للهدى شهبٌ ولا ديارٌ بها للوحيِ تنزيل
ذوالمعجزات التي ما اسطاع أبرهةٌ يغزو منازلها كلاً ولا الفِيل
إن شق إيوان كسرى رهبة فلقد جاء الدليل بأن الكفر مخذول
وإن خبا ضرم النيران من زمنٍ فالبحر منسحب الأذيال مسدول
أوفى النبيِّين سيفاً واتضاح علىً كأنه غرَّةٌ والقوم تحجيل
نعم اليتيم إذا عدَّت جواهرهم وضمَّها من عقود الوحي تفصيل

ويشير الشاعر إلي معراج الرسول مادحاً بقوله:

وحازَ سهم المعالى حين كانَ له من قاب قوسين تنويهٌ وتنويل
على البراق لوجه البرق من خجل ورجلٌ مسعاه تلوين وتشكيل
لسدرة المنتهى يا منتهى طلبي ما مثله يا ختام الرسل تحويل
يا خاتمَ الرسل لى فى المذنبين غداً على شفاعتك الغراء تعويل

(ابن نباتة. الديوان، ص ٣٧٥)

وفي الختام يقول:

إن كانَ كعبٌ بما قد قال ضيفك دار النعيم فلي في الباب تطفيل
وأين كابن زهير لي شذا كلمٍ ربيعها بغمام القرب مطلول
وإن سُمي بزهير صيغةً فعسى يسموبنبت له بالشبه تعليل

(ابن نباتة. الديوان، ص ٣٧٥)

ويستخدم الشاعر المادح لرسول الله (ﷺ) الجمل الفعلية الدلة علي التوتر والحركية والجمل الاسمية الدالة علي الإثبات والتأكيد، ونجد كذلك المزاوجة بين الأساليب الخبرية والإنشائية قصد خلق الوظيفة الشعرية بمكنوناتها الإيحائية والمجازية. وغالبا ما يستوجب مكون السيرة وسرد المعجزات الأسلوب الخبري، بينما يفترض تدخل الذات وإظهار المشاعر والانطباعات الانتقال من أسلوب إنشائي إلي آخر حسب السياقات المقصدية والوظيفية.

بانت معاذير عجزي عن نداكَ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

صـلَّى عليـك الـذي أعطـاك منزلـةً شـــفيعها في مقـــام الحشـــر مقبـــول
أنـــت المـــلاذ لنـــا دنيـــا وآخـــرةً فبـــاب قصـــدك في الـــدارين مـــأهول

(ابن نباتة. الديوان، ص ٣٧٥)

ويشعل شعر المديح النبوي الصور الشعريه الحسية القائمه علي المشابهة من خلال استخدام التشبيه والاستعارة، والاستعانة بالصورة المجاورة عبر المزج بين المجاز المرسل والكناية الإحالية في التصوير والبيان. ويمكن أن تتخذ الصور البلاغية ذات النطلاق الحسي طابعا رمزيا خاصة في المقاطع الصوفية العرفانية. البديع في المديح النبوي بين العفوية المطبوعة والتصنع الزخرفي في القصائد المدحية البديعية التي نظمت في العصور المتأخرة كما عند ابن جابر الأندلسي في ميميته البديعه.

وينتقل الشاعر تداوليا في قصائد المدحية من ضمير المتكلم الدال علي انفعالية الذات والانسياق وراء المناجاة الربانية والاستعطاف الذاتي إلي ضمير المخاطب أو الغياب للتركيز علي الممدوح وصفا وإشادة تعظيما.

٤ ـ البوصيري

هو محمدبن سعيدبن حمادبن محسن بن صنهاج بن ملال الصنهاجي، كان احد ابويه من البوصير والآخرمن دلاص ، و ركبت نسبته منهما و قيل الدلاصيري، لكنه اشتهر بالبوصيري. كان يحترف صناعة الكتابة و التصوف. له القصيده الهمزيه في مدايح النبويه المديح النبوي كما في قصيدته الميمية المسمى بـ "البردة" أو "الكواكب الدريّة في مدح خير البرية"، والتي مطلعها:

«أَمِـــن تـــذكُّر جـــيرانٍ بِـــذَي سَـــلَمٍ مَزَجْـت دَمْعـاً جَـري مِـنْ مُقْلَـة بِـدَمِ
أَمْ هَبَّـــتْ الـــريحُ مِـــنْ تِلْقـــاءِ كاظِمَـــةٍ وأَوْمَضَ البَرْقُ فِي الظلْماءِ مِنْ إضَمِ

(البوصيري، الديوان، ٢٠٠٧، ٤٣)

قصيدة البردة أو قصيدة البُرأة أو الكواكب الدريّة في مدح خير البرية، أحد أشهر القصائد في مدح النبي محمد (ﷺ)، وقد أجمع معظم الباحثين على أن هذه القصيدة من أفضل وأعجب قصائد المديح النبوي إن لم تكن أفضلها، حتى قيل: إنها أشهر قصيدة مدح في الشعر العربي بين العامة والخاصة (كامل، ص٧) وقد انتشرت هذه القصيدة

انتشارًا واسعًا في البلاد الإسلامية، يقرأها بعض المسلمون في معظم بلاد الإسلام كل ليلة جمعة. وأقاموا لها مجالس عرفت بـ مجالس البردة الشريفة، أو مجالس الصلاة على النبي. يقول الدكتور زكي مبارك: «البوصيري بهذه البردة هو الأستاذ الأعظم لجماهير المسلمين، ولقصيدته أثر في تعليمهم الأدب والتاريخ والأخلاق، فعن البردة تلّقى الناس طوائف من الألفاظ والتعابير غنيت بها لغة التخاطب، وعن البردة عرفوا أبوابًا من السيرة النبوية، وعن البردة تلّقوا أبلغ درس في كرم الشمائل والخلال. وليس من القليل أن تنفذ هذه القصيدة بسحرها الأخاذ إلى مختلف الأقطار الإسلامية، وأن يكون الحرص على تلاوتها وحفظها من وسائل التقرب إلى الله والرسول». (زكي مبارك، ١٩٧١، ص٢١٥). فيبدأ الشاعر مدحه للرسول الأكرم من خلال التعريف به و بيان صفاته الحميده و أنه سيد الكون و الفريقين:

مُحَمَّـــدُ سَـــيِّدَ الكَـــوْنَيْنِ والثَّقَلَـــيْنِ ... والفَـريقَيْنِ مِـنْ عُـرْبٍ ومِـنْ عَجَـمِ
نَبِيُّنَـــا الآمِـــرُ النَّـــاهِي فَـــلاَ أَحَـــدٌ ... أَبَـــرَّ فِـــي قَـــوْلٍ لا مِنْـــهُ وَلا نَعَـــمِ
هُـــوَ الحَبِيـــبُ الـــذي تُرْجَـــى شَـــفَاعَتُهُ ... لِكُـــلِّ هَـــوْلٍ مِـــنَ الأَهْـــوالِ مُقْـــتَحَمِ

(البوصيري، الديوان، ٢٠٠٧، ٤٣)

ثم ينوه الشاعر إلي رسالة الرسول الأكرم أهمية التمسك بالرسول (ﷺ) و أنها منجاة لمن أراد الفوز و الفلاح و أن الرسول فاق جميع الرسل في الصورة و السيرة العطرة:

دَعَـــا إلى الله فالمُسْتَمْسِـــكُونَ بِـــهِ ... مُسْتَمْسِـكُونَ بِحَبْـلٍ غَـيرِ مُنْفَصِـمِ
فَـــاقَ النَّبِـــيِّينَ فِي خَلْـــقٍ وفِي خُلُـــقٍ ... وَلَـــمْ يُـــدانُوهُ فِي عِلْـــمٍ وَلا كَـــرَمِ
وَكُلُّهُـــمْ مِـــنْ رَسُـــولِ اللهِ مُلْـــتَمِسٌ ... غَرْفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

(البوصيري، الديوان، ٢٠٠٧، ٤٣)

ووَاقِفُـــونَ لَدَيْـــهِ عِنـــدَ حَـــدِّهِمِ ... مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ
فَهُـــوَ الـــذي تَـــمَّ مَعنـــاهُ وصُـــورَتُه ... ثـــمَّ اصْـــطَفَاهُ حَبِيبـــاً بـــارِئُ النَّسَـــمِ
مُنَـــزَّهٌ عَـــنْ شَـــرِيكٍ فِي مَحاسِـــنِهِ ... فَجَـــوْهَرُ الحُسْـــنِ فِيـــهِ غَـــيرُ مُنْقَسِـــمِ

(البوصيري، الديوان، ٢٠٠٧، ٤٤)

يطلب الشاعر من القارئ و المتلقي أن يترك ما آل إليه النصاري في مدح نبيهم و قد ارتكبوا الغلو في تبيين صفات نبيهم.

دَعْ مـــا ادَّعَتْـــهُ النَّصـــارَى في نَبـــيِّهِمِ وَاحْكُمْ بِما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ
وانْسُبْ إلى ذانـه مـا شـئْتَ مِـنْ شَـرَفٍ وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
فـــإنَّ فَضْـــلَ رســـولِ الله لـــيسَ لـــهُ حَـــدٌّ فيُعْـــرِبَ عنـــه نـــاطِقٌ بِفَـــمِ

(البوصيري، الديوان، ٢٠٠٧، ٤٤)

فإن ميمية البوصيري «المعروفة بالبردة » من أشهر المدائح النبوية وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً، ولذا تنافس أكثر من مائة شاعر في معارضتها، فضلاً عن المشطِّرين والمخمِّسين والمسبِّعين، كما أقبل آخرون على شرحها وتدريسها، وقد تجاوزت شروحها المكتوبة خمسين شرحاً، فيها ما هو محلى بماء الذهب! وصار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن. يقول شرف الدين البوصيري:

فإنَّـــه شَّـــمْسُ فَضْـــلٍ هُـــمْ كَواكِبُهـــا يُظْهِـــرْنَ أَنْوَارَهـــا للنـــاسِ في الظُّلَـــمِ
أكْـــرِمْ بِخَلْـــقِ نَبِـــيٍّ زَانَـــهُ خُلُـــقٌ بالحُسْـــنِ مُشْـــتَمِلٍ بالبِشْـــرِ مُتَّسِـــمِ
كـــالزَّهْرِ في تَـــرَفٍ والبَـــدْرِ في شَـــرَفٍ والبَحْـــرِ في كَـــرَمٍ والـــدَّهْرِ في هَمَـــمِ

يقول الدكتور زكي مبارك عن اهمية هذه القصيدة الرائدة و الجيدة في الادب العربي: "تعد قصيدة البردة اول قصيدة قيمة في مدح الرسول (ﷺ)و لم تكن المدائح النبوية مما يتكلم فيه الشعراء؛ والبوصيري هو الذي ابتكر هذا النوع، اوهو الذي بسط و اطال فيه القصيدة." (زكي مبارك، ١٩٧١ ص١٩٧).

تتألف القصيدة من عشرة أجزاء و هي: النسيب النبوي و التحذير من هوي النفس و مدح الرسول الكريم (ﷺ)و التحدث عن مولده و التحدث عن معجزاته و التحدث عن القرآن الكريم و التحدث عن الاسراء والمعراج و التحدث عن جهادالرسول (ﷺ) و غزواته و التوسل و التشفع. والمناجاة و التضرع.

فـــاقَ النَّبِـــيِّينَ في خَلْـــقٍ وفي خُلُـــقٍ وَلَـــمْ يُـــدانُوهُ في عِلْـــمٍ وَلا كَـــرَمِ
وَكُلُّهُـــمْ مِـــنْ رَسُـــولِ اللهِ مُلْـــتَمِسٌ غَرْفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

أي أن جميع الأنبياء السابقين قد نالوا والتمسوا من خاتم الأنبياء والرسل محمد (، فالسابق استفاد من اللاحق!

دَعْ مـــا ادَّعَتْـــهُ النَّصـــارَى في نَبـــيِّهِم وَاحْكُمْ بِما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِم
وانْسُبْ إلى ذاتـه مـا شـئْتَ مِـنْ شَـرَفٍ وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

يقول بعض شرّاح هذه القصيدة: (لو ناسبت آياته ومعجزاته عظم قدره عند الله- تعالى- وكل قربه وزلفاه عنده لكان من جملة تلك الآيات أن يحيي الله العظام الرفات ببركة اسمه وحرمة ذكره)

لا طِيـــبَ يَعْـــدِلُ تُرْبـــاً ضَـــمَّ أَعظُمَـــهُ طُـــوبَى لِمُنْتَشِـــقٍ منـــهُ وَمُلْتَـــثِمِ

فقد جعل البوصيري التراب الذي دفنت فيه عظام رسول الله (أطيب وأفضل مكان، وأن الجنة والدرجات العلا لمن استنشق هذا التراب أو قبّله، وفي ذلك من الغلو والإفراط الذي يؤول إلى الشرك البواح، فضلاً عن الابتداع والإحداث في دين الله- تعالى

٥ ـ ابن نباتة المصري

هو جمال الدين أبوبكر محمد بن محمد محمد بن الحسن بن نباتة الفارقي الحذاقي المصري المولد، أحد أفراد الأسرة النباتية التي فخر في شعره بالانتساب إليها. ولد في القاهرة في ربيع الأول سنه ٦٨٦هـ) (فروخ، ١٩٨٩. ص ٧٩٤)

وقيل هو من نسل ابن نباتة السعدي وفي سرد نسبه شيء من الخلاف (الصفدي صلاح الدين. الوافي بالوفيات، ج ١ ص ٢٣٦). جاء تعريف ابن نباتة المصري في كتب تاريخ الأدب العربي في مايلي: «هو جمال الدين أبوبكر محمد بن محمد محمد بن الحسن بن نباتة الفارقي الحذاقي المصري المولد، أحد أفراد الأسرة النباتية التي فخر في شعره بالانتساب إليها. ولد في القاهرة في ربيع الأول سنه ٦٨٦هـ (نيسان ـ ابريل ١٢٨٧ م). وقيل هو من نسل ابن نباتة السعدي» (فروخ، ١٩٨٩م، ط ٥، ص ٧٤٩).

أ ـ قول ابن نباتة في مولد الرّسول الأكرم (ﷺ)

كثيراً ما كان ابن نباتة يستخدم المصطلحات القرآنية في مناسبات عديدة. فهو يتأثر بالألفاظ القرآنية. فنري الشّاعر على هذا المنوال مادحاً رسول الله (ﷺ) و هو ينوّه إلي ميلاده (ﷺ) فيقول:

وَخَبَتْ بِهِ نِيرَانُ فَارِسَ آيَةٌ ... يَدْرِي بِهَا مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمُ
وَكَفَى لأُمَّتِهِ بِذَاكَ بِشَارَةً ... أَن سَوفَ تَخمِدُ فِي الجِنَانَ جَحِيمُ
هِيَ آيَةٌ أُولَى وَوُسْطَى تَقْتَضِي ... فِي الحَشْرِ أُخْرَى وَالشَّفِيعُ كَرِيمُ
وَنُبُوَّةٌ شَفَتِ القُلُوبَ وَبَيَّنَتْ ... أَنَّ الكِتَابَ كَمَا رَأَيتَ حَكِيمُ
يَا صَفْوَةَ الرُّسُلِ الَّذِي لَوْلاَهُ لَمْ ... يَثْبُتْ عَلَى حَدِّ المَقَامِ كَلِيمُ
كَلاَّ وَلا سَكَنَ الجِنَانَ أَبٌ وَلَمْ ... يَنْهَضْ إِلَى الرُّوحِ وَالمَسِيحُ رَمِيمُ
أَنْتَ الخِتَامُ لَهُمْ وَأَنْتَ فَخَارُهُمْ ... وَيُمَسِّكُهُ فَلْيَفْخَرِ المَخْتُومُ
أَنْتَ الغِيَاثُ إِذَا الصَّحَائِفُ نُشِرَتْ ... وَبَدَا جَنَا الجَنَّاتِ وَالزَّقُّومُ

(ابن نباتة. الدّيوان، ص ٤٢٨).

ب ـ إخماد نيران فارس

في البيت الأول يشير الشّاعر إلي واقعة تاريخية حدثت أثناء ولادة الرّسوال الأكرم ص وهي إخماد نيران الفرس وهذه النّار التّي من طبعها الإحراق قد خبت وتركت مجراها الذّاتي في قضية إبراهيم (عليه السلام) وهي القصة المشهورة: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (الأنبياء، ٦٩). أي قال اللّه تبارك وتعالى: أيّتها النّار ابردي بردا لا يضرّه، وكوني سلاما عليه، فلم تحرق منه إلّا وثاقة الذّي ربطوا به يديه ورجليه، وزال حرّها فلم يصل إليه منه شيء بأمر تكويني ممّن خلق النّار وجعل فيها الحرّ واللّهب، فجعل في نار النّمرود وحزبه الظالمين بردا وسلاما على إبراهيم بدل الحر. وقيل إن النّار بقيت مشتعلة طيلة سبعة أيام وإبراهيم (عليه السلام)في وسطها قد جلس في روضة غنّاء يؤنسه فيها جبرائيل (عليه السلام)وخرج منها سالما معافى بقدرة اللّه جلّ وعلا (سبزواري نجفي، ١٤٠٦ق، ج٤، ص: ٥٠).

وفي البيتين الأخيرين استخدم الشّاعر أسلوب التّشبيه البليغ لمدح خير لبيرية وهوالمصطفي (ﷺ) فقد شبهه بالختام وهوما يختم به الرّسائل وفي البيت الأخير شبه الرّسول بالغياث بل هوالمغيث من قبل البارئ لأمته ومن تبعه من الأمم فهذا تشبيه بليغ.

ج ـ إخماد نار الجحيم:

يعتقد الشّاعر أن نار جهنم سوف تخمد بإذن الله بواسطة النّبي الأكرم (ﷺ) وهذه مسئلة فيها اختلاف بين المذاهب وهي أن نار جهنم أ تبقي إلي الأبد والعذاب فيها مخلد

ام تبقي لفترة معينة وسوف تزول. فيشير الشّاعر أن عذاب جهنم سوف يزول وتخمد النّيران وهوقوله:

وكَفَـــى لأُمَّتِـــه بِـــذَاك بِشَـــارة أن سَـوف تخمـد في الجنـان جَحـيم

فإن الرّسول الأكرم (ﷺ) هورحمة للعالمين والأمته خاصة في الدّار الدّنيا والدّار الآخرة.

د ـ شفاعة الرّسول الأكرم (ﷺ) يوم القيامة

يعتقد الشّاعر ابن نباتة بشفاعة النّبي الأكرم (ﷺ) وهي شفاعة حقّ وهي فخر للأمة الإسلامية وهذا متفق عليه بين المذاهب:

هِـــيَ آيَـــةٌ أولى ووُسْـــطى تَقْتَضِـــي في الحَشْـرِ أُخْـرَى والشّـفيعُ كـريمُ

فآيات ومعجزات الرّسول (ﷺ) كثيرة ومتعددة. فذكر منها إخماد نيران جهنم وهذه الآية تقتضي الشّفاعة.

هـ ـ نبوّة الرسول الأكرم (ﷺ)

يشيرُ الشّاعرُ ابن نباتة بأن هذه المعجزات قد ذكرت في الكتاب والكتاب محكم و هو القرآن الكريم، فيقول:

ونبـــوّة شـــفتِ القُلُـــوبَ وَبَيّنَـــتْ أَنَّ الكتَـــابَ كَمَـــا رأَيـــتَ حَكـــيمُ

فنبوّة الرّسول قد ذكرت في القرآن والألة علي ذلك متوفرة وقد جائت في الكتاب والكتب السّماوية الأخري منها: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (الصّف، ٦) أعلن القرآن وأصرّ على ان التّوراة التّي أنزلت على موسى والإنجيل الذّي أنزل على عيسى قد بشرا بنبوة محمد، وجابه بهذا الحقيقة علماء اليهود والنّصارى وتحداهم أن يكذّبوا، وما ذكر التّاريخ ان أحدا منهم كذّب وأنكر، بل أثبت ان المنصفين منهم اعترفوا وأسلموا كعبد الله بن سلام وغيره مع العلم انهم كانوا ينصبون العداء لرسول اللّه، ويبحثون جاهدين عن زلة يدينونه بها (مغنية، ١٤١٢٤ق، ج٧، ص: ٣١).

وينوه الشّاعر إلي الذّكر الحكيم وهو القرآن فيه آيات باهرات قد نبئت بنبوة الرّسول الأكرم (ﷺ) وقد أخذ الشّاعر هذه العبارات من قوله تبارك وتعالي: ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ (آل عمران، ٥٨) وقوله: «والْقُرْآنِ الْحَكيمِ (يس، ٢).

و ـ مناقب الرّسول الأكرم (ﷺ)

يعدُّ الشّاعرُ مناقب الرّسول والكرامات وتاثيره في الوجود بإذن الله وأنه لولا الرّسول الأكرم (ﷺ) لما ثبت موسي (عليه السلام) وما كانت معجزة موسي (عليه السلام) في إحياء الموتي، فيقول:

يَـا صَـفْوةَ الرّسُـلِ الـذّي لَـولاَهُ لَـمْ يَثبـتُ علـى حَـدِّ المَقَـامِ كَلِـيمُ
كَـلاَّ ولا سَـكَنَ الجَنَـانَ أبٌ ولَـمْ يَـنْهَضْ إلى الـرّوح والمسـيحُ رَمِـيمُ

وهذه لولا هي حرف امتناع لامتناع: أي لولم يكن الرّسول الأكرم (ﷺ) لم تتم معجزات الرّسل. وهو صفوة الرّسل وسمّي المصطفي وهو من المصطفين الأخيار من قبل الباري عز وجلّ: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ (ص، ٤٧) أخلصوا للّه فاختصهم برسالتّه، وجعلهم من خيرة خلقه (مغنية، ١٤٢٤ق، ج٦، ص ٣٨). كلّهم أنبياء عن اللّه، صادقون وأصفياء له، منتجبون لديه، وأنّ محمّدا (ﷺ) سيّدهم وأفضله (شيخ مفيد، ص: ١٦٦).

فينوه الشّاعر إلي صفة موسي (عليه السلام) وهو لكليم حيث كلمه الله تكليماً وقد أخذ هذه العبارة من قوله تبارك وتعالي: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾(النّساء، ١٦٤) لأن هناك حكمة في هذا الأمر، في ما يعلمه اللّه من مصلحة الرّسالات من خلال مواجهة الرّسل للتحديات الضّاغطة عليهم في حياتهم. وقد كثر الحديث عن شخصية موسى(عليه السلام) في القرآن، لأنه من الشّخصيات النّبوية المتحركة التّي كانت أدوارها تضج بالحركة والحياة، من خلال ما تحمله شخصيته من القوة والحيوية والامتداد، وما يتحرك به جوّه البشري من مواقف وتحديات وأوضاع معقّدة في نطاق دوره، وفي نطاق الأدوار اللاحقة له من بعده. ما هودور هؤلاء الرّسل، ولماذا أطلقهم اللّه في تاريخ البشرية. (فضل الله، ج٧، ص: ٥٤). ويتابع الشّاعر الحديث عن مناقب الرّسول (ﷺ) وينوه إلي ختم الرّسل بواسطة الرّسول الأكرم فيقول:

أَنْـتَ الخِتَـامُ لَهُـمْ وَأَنْـتَ فَخَـارُهُمْ وَيُمْسِـكُهُ فَلْيَفْخَـرِ المَخْتُـومُ

فالرّسول هوخاتم الرّسول وهذا نص قرآني وهذه من صفات الرّسول الأكرم حيث جاء في القرآن الكريم: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ

ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾ (الاحزاب،٤٠) فلم تكن صفته بينكم هي صفة الأبوّة لزيد أولغيره لتعترضوا في زواجه بأنه تزوّج زوجة ابنه، لأن التّبني في الرّعاية والحفظ والحماية لا يمنحه تلك الصّفة. هذا هوالتّفسير الذّي درج عليه المفسرون، ولكن قد نستطيع الاستيحاء من الآية بأن علاقة النّبي بالنّاس ليست هي علاقة النّسب التّي تصل الابن بأبيه، أونحوذلك، لتتحدد أوضاعهم معه بذلك، بل هي علاقة الرّسالة، فهولا يملك صفة الأبوّة فيهم ولكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وخاتَمَ النّبِيِّينَ فلا بد له من أن يتحرك معهم من هذا الموقع، وفي هذا الخط، ولا بد لهم من أن يرتبطوا به من خلال هذه الصّفة، فتكون علاقتهم به علاقة رسالية، ليتطلعوا إلى صفاته الرّسالية قبل أن يتطلعوا إلى صفاته الشّخصية، ولا يكون النّسب أساسا للتقييم في ارتباطهم به فيمن يتصلون به بصلة النّسب، بل يكون العمل المرتبط برسالته هوالأساس في معنى القيمة في حياتهم.أمّا صفة خاتم النّبيين، فالظاهر أن المراد بها أنّه هوالنّبيّ الذّي يختم خط النّبوّة الذّي ابتدأ من آدم، لينتهي به (فضل الله، ج١٨، ص: ٣٢).

وقد ورد ذلك، في ما روي عن جابر بن عبد اللّه عن النّبي محمد (ﷺ) قال: مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأتمها وأكملها إلّا موضع لبنة، فجعل النّاس يدخلونها ويتعجبون منها، ويقولون: لولا موضع اللبنة، قال رسول اللّه (ﷺ): فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء، أورده البخاري ومسلم في صحيحيهم.

ز ـ ليلة الإسراء

ويشير الشّاعر في مدحه لرسول الله إلي ليلة المعراج الذّي ذكرت تفاصيلها في سورة الإسرا وهي تبدأ بقوله تعالى﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (الإسراء، ١) والإسراء قيل: هو سير الليل، يقال: سرى وأسري كسقى وأسقى لغتان، وقد جمع بينهما الشّاعر في قوله:

حـــيّ النّضـــيرة ربّـــة الخـــدر أســـرت إلـــيّ ولم تكـــن تســـري

وقيل: هو سير أوّل الليل خاصة، وإذا كان الإسراء لا يكون إلا في الليل فلا بدّ للتصريح بذكر الليل بعده من فائدة، فقيل: أراد بقوله ليلا تقليل مدّة الإسراء، وأنه

أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشّام مسافة أربعين ليلة. ووجه دلالة ليلا على تقليل المدّة ما فيه من التّنكير الدّالّ على البعضية، بخلاف ما إذا قلت سريت الليل فإنه يفيد استيعاب السّير له جميعا. وقد استدلّ صاحب الكشاف على إفادة ليلا للبعضية بقراءة عبد اللّه وحذيفة «من الليل». وقال الزّجّاج: معنى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا سيّر عبده يعني محمدا ليلا، وعلى هذا فيكون معنى أسرى معنى سير فيكون للتقييد بالليل فائدة، وقال بعبده ولم يقل بنبيه أورسوله أوبمحمد تشريفا له (ﷺ)، قال أهل العلم: لوكان غير هذا الاسم أشرف منه لسمّاه اللّه سبحانه به في هذا المقام العظيم والحالة العلية. (شوكاني، ج٣، ص: ٢٤٦).

يَـا سَـيِّدَ الخَلْـقِ الـذّي مَدَحْتُـهُ مِـنْ آي الكِتَـابَ فَوَاصِـلٌ لم تَقْطَـعُ
مَـاذَا عَسَـى المَـدحُ الظهـورُ يُـديرُ مِـنْ كَـأسِ الثَّنَـا بَعْـدَ الكتـابِ المنـوع
بَعْـدَ الحَـوامِيمِ التّـي بِثَنَائِهَـا هَبَطـتْ إِليـك مِـنَ المحَـلِّ الأَرْفـعِ

(ابن نباتة، الدّيوان:٢٩٣)

الشّاعر استخدم بداية بعض السّور (الحواميم) للدلالة على كل السّور التّي تبدأ ب -(حم)

٦ ـ صفي الدين الحلي

صَفِيّ الدينِ الحِلّي (٦٧٧ – ٧٥٢ هـ) هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي نسبة إلى سنبس، بطن من طيّ. ولد ونشأ في الحلة، بين الكوفة وبغداد، واشتغل بالتجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها في تجارته ويعود إلى العراق. وأنقطع مدة إلى أصحاب ماردين فَتَقَرّب من ملوك الدولة الأرتقية ومدحهم وأجزلوا له عطاياهم. ورحل إلى القاهرة، فمدح السلطان الملك الناصر وتوفي ببغداد (الزركلي، ١٩٨٠، ٧٤) . وكان شيعيا قحاً، وشيعيّته شديدة البروز في شعره (مقدمة الديوان) كان صفي الدين الحلي أول من نظم البديعيات، وقد نشأت البديعيات نتيجة تطوُّر فنّ البديع من جهة، وتطوُّر فن المدائح النبوية من جهة ثانية وفي الحقيقة إن فنّ البديعيات فنّ قائم بذاته، وهو فنٌّ خاص تفرَّعَ عن فنٍّ عام هو فنّ المدائح النبوية، ويبدو أن هذا الفنّ الخاص طغى على الفنّ العام، وبات ينافسه منافسة شهدت تفوّقاً لفن

البديعيات على المدائح النبوية بشكل عام، وإن كسب الجولة الأخيرة في هذه المنافسة حسمته البراعة في الصياغة، والبراعة التي يعوّل عليها كانت من نصيب شعراء البديعيات الذين أخذوا يتبارون في هذا الميدان لكسب قصب السبق، ويكفي أن نردّد ما قاله الدكتور عمر فرّوخ في هذا الشأن عن الشاعر صفي الدين الحلّي (٦٧٧ – ٧٥٠هـ)، صاحب (الكافية البديعية في المدائح النبوية) وفي ذلك يقول: (كان صفي الدين الحلّي أول من قصد نظم البديعيات "القصائد في مدح الرسول" أو جعل منها فنّاً قائماً بنفسه على الأصح.. وكان حسن الصناعة بارعاً في الصياغة، مجيداً في القصائد الطوال).

وفي الحقيقة إن فنّ البديعيات فنّ قائم بذاته، وهو فنٌّ خاص تفرَّعَ عن فنٍّ عام هو فنّ المدائح النبوية، ويبدو أن هذا الفنّ الخاص طغى على الفنّ العام، وبات ينافسه منافسة شهدت تفوّقاً لفن البديعيات على المدائح النبوية بشكل عام، وإن كسب الجولة الأخيرة في هذه المنافسة حسمته البراعة في الصياغة، والبراعة التي يعوّل عليها كانت من نصيب شعراء البديعيات الذين أخذوا يتبارون في هذا الميدان لكسب قصب السبق، ويكفي أن نردّد ما قاله الدكتور عمر فرّوخ في هذا الشأن عن الشاعر صفي الدين الحلّي (٦٧٧ – ٧٥٠هـ)، صاحب (الكافية البديعية في المدائح النبوية) وفي ذلك يقول: (كان صفي الدين الحلّي أول من قصد نظم البديعيات "القصائد في مدح الرسول" أو جعل منها فنّاً قائماً بنفسه على الأصح.. وكان حسن الصناعة بارعاً في الصياغة، مجيداً في القصائد الطوال).

رائعة صفي الدين الحلي في مدح رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عليه وعلى آله وأصحابه.فبدأ الشاعر ببيان ابتهاج الطبيعة بمناسبة ولادة الرسول الأكرم و من ثم يعرج إلي بيان مناقب الرسول الأكريم و خصاله الحميدة

فَـيروزَجُ الصُـبحِ أَم يـا قوتَـةُ الشَـفَق ... بَـدَت فَهَيَّجَـت الوَرقـاءَ في الـوَرَقِ
كَـأَنَّ ذكـرَ رَسـولِ اللَـهِ مَـرَّ بِهـا ... فَأَكسـبَت أَرَجـاً مـن نَشـرِهِ العَبِـقِ
مُحَمَّدُ المُصطَفى الهادي الَّذي اِعتَصَمَت ... بِـهِ الـوَرى فَهَـداهُم أَوضَـحَ الطُـرُقِ

(الحلي، ١٩٩٧، ص ٩٥)

و في متابعة الشاعر لبيان صفات الرسول الأكرم يذكر في الأبيات التالية معراج السول الأكرم و دو الرسول من رب الكون حيث كان قاب قوسين أو أدني:

وَمَـن لَـهُ أَخَـذَ اللَـهُ العُهـودَ عَلـى كُـلِّ النَبـيّنَ مـن بـاد وَمُلتَحـقِ
وَمَـن رَقـي في الطِبـاقِ السَـبعِ مَنزِلَـةً مـا كـانَ قَـطَّ إِلَيهـا قَبـلَ ذاكَ رَقـي
وَمَـن دَنـا فَتَـدَلّى نَحـوَ خالقـه كَقـابِ قَوسَـينِ أَو أَدنـى إِلى العُنُـقِ
وَمَـن يُقَصِّـرُ مَـدحُ المـادِحينَ لَـهُ عَجـزاً وَيَخـرَسُ رَبُّ المَنطِـقِ الـذَلِقِ
(الحلي، ١٩٩٧، ص ٩٥)

٧ ـ عائشة الباعونية

هي الشيخة أم عبدالوهاب بنت يوسف بن أحمد الباعونية الدمشقية الصالحية الصوفية. ولدت ف ي دمشق و حفظت القرآن الكريم و لها من العمر ثماني سنوات (فروخ، ١٩٧٩، ج٣: ٩٢٦).كانت عائشة الباعونية عالمة فاضلة و أديبة بارعة و شاعرة مجيدة و كان أكثر شعرها بديعيات تتكيء فيها علي ابن الفارض من حيث المعني و علي البوصيري من حيث اللفظ و المعني معاً. و لها شيء من المديح و قصائد إخوانية في عدد من الأغراض الوجدانية و لها من الفتح المبين في مدح الأمين(بديعية في مدح محمد رسول الله التي تقول فيها:

في حُسـن مَطلَـعِ أَقمـار بِـذي سَـلَم أَصـبَحتُ في زُمـرَةِ العُشّـاق كَـالعَلَمِ
مُحَمّـد المُصـطَفى ابـن الـذّبيح أَبـو الـز زهـراءِ جـدّ أَمـيرَي فِتيَـة الكَـرَمِ
الـوافر العظـمِ ابـن الـوافر العظـم اب نِ الـوافر العظـم ابـن الـوافر العظـمِ
(الباعونية، الموسوعة الشعرية، ٢٠٠٣)

تشير الشاعرة إلي اختيار الرسول الأكرم (ﷺ) من قبل البارئ عز و جل قبل اللوح و القلم و هو خير النبيين و يجمع الصفات النبيلة فلذلك امتاز وتقدم علي بقية الرسل:

المُرتَضى المُجتَبى المَخصوص أَحمدَ مَن اختـارَهُ اللَّـهُ قَبـلَ اللَّـوحِ وَالقَلَـمِ
خَـيرِ النَبـيّينَ وَالبُرهـانُ مُتَضَـحٌ عَقـلاً وَنَقـلاً فَلـم نَرتَـب وَلَـم نَهِـمِ
أَسـناهُمُ نَسَـباً أَزكـاهُمُ حَسَـباً أَعلاهُـمُ قُربـاً مِـن بـارِئِ النَسَـمِ
(الباعونية، الموسوعة الشعرية، ٢٠٠٣)

طَـهَ المُنـادى بِألقـابِ العُـلا شَـرَفاً وَغَـيرُهُ بِالأَسـامي ضِـمنَ كُتـبِهِمِ
عـزّت جَلالتـهُ جلّـت مَكانَتُـهُ عَمّـت هدايَتُـهُ لِلخَلـقِ بِـالنِّعَمِ
أَعظِـم بِـهِ مِـن نَـبيّ مُرسـل نَزلـت في مَدحِـهِ مُحكَـمُ الآياتِ مِـن حِكَـمِ

(الباعونية، الموسوعة الشعرية، ٢٠٠٣)

وكانت قد ذكرت أن حب الرسول هو الذي دفعها إلى نظم بديعيتها الفريدة ، تمتدح فيها المصطفي (ﷺ)بألوان البديع الت ي عرفها العرب،وذلك بامتداح خصاله وشمائله الشريفة وأخلاقه المنيفة، صاحب الفضل الكبير الذي لا ينسى والأثر الكريم الذي لا يمحى والخلق العظيم الذي مدح االله تعالى به في القرآن الكريم

و في الختام تقول:

حَسبي بِحُبك أَنّ المَرءَ يُحشَرُ مَع ... أَحبابِه فَهَنائي غَير مُنحَسِم

مَدَحتُ مَجدَكَ وَالإِخلاصُ مُلتَزمي ... فيهِ وَحُسنُ اِمتِداحي فيكَ مُختَتَمي

(الباعونية، الموسوعة الشعرية، ٢٠٠٣)

٨ ـ نتائج البحث

كثر مدح الرسول الأكرم (ﷺ) في عصر المماليك البحرية و البرجية علي لسان الشعراء الذين كانت لهم مسحة صوفية و تأملية في الكون و ذلك بقصد التقرب و نيل الشفاعة و الإعتذار لما سلف من أعمال. و قد امتاز مدح الرسول (ﷺ) عند الشعراء الذين نهجو منهج البردة منهم البوصيري و ابن نباتة المصري و صفي الدين الحلي و عائشة الباعونية. كان لهولاء الشعراء الاهتمام الواسع في نظيم مدائح الرسول الأكرم و كان شعرهم يمتاز بالصور الشعريه الحسية القائمه علي المشابهة من خلال استخدام التشبيه والاستعارة، والاستعانة بالصورة المجاورة عبر المزج بين المجاز المرسل والكناية الإحالية في التصوير والبيان. و كان في وصفهم لمحة من المبالغة و الغلو المقبول.

Abstract

Search for the Imamate Research in the sense of sensitivity and importance Because we see that the Imam must know, and when we look for the Imam and the appointment of the Imam after the Messenger of God (r) we want to know the right to this controversial issue Then, after the death of the Prophet (PBUH) at the Islamic schools, the imamate is considered an important issue and the general presidency of all Muslims in the world to establish the Islamic Shari'a rules and to carry the Islamic call to the world and establish the imam imposed on the Muslims All in all countries of the world and to do it, such as the imposition of the assumptions imposed by God on Muslims and is imperative not to change it and uncompromising in it and the failure to do the disobedience of the greatest sins, God tortures the most torment The Imamiyyah believes that the imam of Imam Ali (peace be upon him) is the position

of God, and he is not allowed to enter it because the Imam (peace and blessings of Allaah be upon him) is purified of any abomination, believer, scholar, and mastermind of the affairs of the Muslims, so they see the imamate after the Prophet (peace be upon him) This research, through the analytical approach, presents and studies the proof of the Imam's Imam Ali (peace be upon him) through the Qur'anic verses and the hadiths.

key words : Quran , Hadith , Imamate , Imam Ali peace be upon him , Islam , Islamic sects .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. ابن نباتة، جمال الدّين، محمد بن شرف‌الدين، ديوان ابن نباتة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
٢. ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين، ١٩٧٥ م، لسان العرب، الطبعة الأولي،بيروت، دار صادر.
٣. باشا، عمر موسي، ١٩٨٩ م، تاريخ الأدب العربي في العصر المملوكي، الطبعة الأولي، دمشق، دار الفكر.
٤. الباعونية، عائشة، (٢٠٠٣)، الموسوعة الشعرية، دبي، الإصدار الثالث.
٥. بكري، شيخ امين، ١٩٨٠ م، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، الطبعة الثالثة، بيروت، دار آلآفاق الجديدة.
٦. البوصيري، محمد بن سعيد، ٢٠٠٧م، ديوان الشعر، بيروت، دار المعرفة.
٧. الحلي، صفي الدين، ١٩٩٧م، ديوان الشعر، شَرحه عمر فاروق الطّباع، الطبعة الأولي، بيروت، دار الأرقم.
٨. الركابي، جودت، ١٩٩٦ م، الأدب العربي من الانحدار إلي الازدهار، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر.
٩. الزركلي،خير الدين. (١٩٨٠م). «الأعلام»، جلد چهارم، دار العلم للملايين، چاپ پ‌نجم.
١٠. زغلول سلام، محمد، ١٩٨٥ م، الأدب في العصر المملوكي، القاهرة، منشأة المعارف.
١١. زكي مبارك، محمد، ١٩٧١، المدائح النبوية في الادب العربي ، قاهره .
١٢. شوكانى محمد بن علي، (١٤١٤ق) فتح القدير، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
١٣. شيخ مفيد، محمد بن محمد، (١٣٧١ش) تفسير القرآن المجيد، قم: كتابخانه پژوهش‌گاه انديشه سياسي اسلام.

١٤. الصفدي، صلاح الدين، ١٩٦١ م،الوافي بالوفيات، تحقيق، هملوت ريتر، بيروت.
١٥. حلي، صفي الدين عبد العزيز بن مزايا، ١٩٦٢م، ديوان صفي الدين حلي، دار صار، بيروت،
١٦. ضيف، شوقي، ١٩٨٥م، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات: مصر والشام)، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف،.
١٧. الفاخوري، حنا، ١٩٨٦ م ، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الطبعة الأولي، بيروت، دار الجيل.
١٨. فروخ، عمر، ١٩٨٩ م، تاريخ الأدب العربي، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين.
١٩. فضل الله، سيد محمد حسين، (١٤١٩ق) تفسير من وحي القرآن، دارالملاك للطباعه والنشر، بيروت، چاپ دوم،
٢٠. كامل، عمر عبد الله، (٢٠٠٤)، البلسم المريح من شفاء القلب الجريح، بيروت.
٢١. مختار، أحمد، ١٩٩١ م، قيام دولة المماليك الأولي في مصر والشام، بيروت، دار النهضة العربية.
٢٢. مغنيه، محمد جواد، (١٤٢٤ق) تفسير الكاشف، تهران: انتشارات دارالكتب الاسلاميه، چاپ اول.